The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Cor 5:5–14	2كورنثوس 5: 5–14
#C2591_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 290
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس .. وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ الخامِس؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ، أحِبَّاءَنا المُستمعينَ، في الرِّسالةِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورنثوس 5: 5 (على لِسانِ الرَّسولِ بولُس):

وَلكِنَّ الَّذِي صَنَعَنَا لِهذَا عَيْنِهِ هُوَ اللهُ، الَّذِي أَعْطَانَا أَيْضًا عَرْبُونَ الرُّوحِ.

يَقولُ بولُسُ هُنا إنَّ الذي صنَعَنا لِهَذا عَيْنِهِ (أيْ: لِفِداءِ أجْسادِنا) هُوَ الله. فَهُوَ لم يَخْلُقِ الإنْسانَ لِكَيْ يَموتَ، بَلْ لِيَحيا مَعَهُ إلى أبَدِ الآبِدين. ولِكَيْ يُبَرْهِنَ اللهُ على ذلِكَ، أعْطانا "عَرْبونَ الرُّوح". فعلى سَبيلِ المِثال، عندَما يَرْغَبُ أحَدُهُمْ في بَيْعِ سَيَّارَتِه، قَدْ يُبْدي أحَدُ الأشْخاصِ رَغْبَتَهُ في شِرائِها. وَحينئذٍ، قَدْ يقولُ لهُ البائِعُ: "إذا كُنْتَ جَادًّا، أعْطِني عَرْبونًا". أوْ رُبَّما يَعْرِضُ المُشْتَري عَرْبونًا على البائِعِ للتَّعْبيرِ عَنْ جِدِّيَّتِهِ في الشِّراء.

وهَذا هُوَ ما فَعَلَهُ اللهُ مَعَنا. فَقَدْ أعْطانا الرُّوحَ القُدُسَ لِكَيْ يُبَرْهِنَ لَنا على أنَّ جَميعَ مَواعيدِهِ للمؤمِنينَ سَتَتَحَقَّق. وَقَدْ أشارَ بولُسُ الرَّسولُ إلى ذلكَ أيضًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس إذْ نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الأوَّلِ والعَدَدَيْن 13 و 14: **"الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلاَصِكُمُ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ، الَّذِي هُوَ عُرْبُونُ مِيرَاثِنَا، لِفِدَاءِ الْمُقْتَنَى، لِمَدْحِ مَجْدِهِ"**.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورنثوس 5: 6 8:

فَإِذًا نَحْنُ وَاثِقُونَ كُلَّ حِينٍ وَعَالِمُونَ أَنَّنَا وَنَحْنُ مُسْتَوْطِنُونَ فِي الْجَسَدِ، فَنَحْنُ مُتَغَرِّبُونَ عَنِ الرَّبِّ. لأَنَّنَا بِالإِيمَانِ نَسْلُكُ لاَ بِالْعِيَانِ. فَنَثِقُ وَنُسَرُّ بِالأَوْلَى أَنْ نَتَغَرَّبَ عَنِ الْجَسَدِ وَنَسْتَوْطِنَ عِنْدَ الرَّبِّ.

وَهَذا هُوَ شَوْقُ قَلْبِ كُلِّ مُؤمِنٍ مَسيحيٍّ. فَما دُمْنا نَعيشُ في هَذا الجَسَد، فإنَّنا مُتَغَرِّبونَ عَنْ مَلَكوتِ اللهِ. لِذَلِكَ، فإنَّنا نُفَضِّلُ بالحَريِّ أنْ نَتَغَرَّبَ عَنْ هَذا الجَسَدِ كَيْ نَسْتَوْطِنَ عِنْدَ الربِّ في مَلَكوتِهِ. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ المَوْتَ يُحَرِّرُنا. فَهُوَ يُطْلِقُ أرْواحَنا مِنْ هَذهِ الأجْسادِ لِكَيْ تَتَمَكَّنَ أرْواحُنا مِنَ الانْتِقالِ إلى المَنْزِلِ الجَديدِ (أيْ: إلى بِناءِ اللهِ) حَيْثُ سَنَحْيا مَعَ الربِّ إلى أبَدِ الآبِدين.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ التَّاسِع:

لِذلِكَ نَحْتَرِصُ أَيْضًا مُسْتَوْطِنِينَ كُنَّا أَوْ مُتَغَرِّبِينَ أَنْ نَكُونَ مَرْضِيِّينَ عِنْدَهُ.

فَلا شَكَّ أنَّ المؤمِنَ الحقيقيَّ يَتوقُ دَوْمًا إلى أنْ يَكونَ مَرْضِيًّا عِنْدَ الربِّ أثناءَ حياتِهِ على الأرْضِ. وعِندما تَنْفَصِلُ أرْواحُنا عَنْ أجْسادِنا، فإنَّ شَوْقَ قُلوبِنا هُوَ أنْ نَكونَ مَرْضِيِّينَ عِنْدَهُ أيْضًا كَيْ نَسْمَعَ الربَّ يَسوعَ يَقولُ لَنا: **"نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ"**. وَهَذا يَعْني أنَّ الغايَةَ التي يَنْبَغي أنْ يَسْعى إليها كُلُّ مُؤمِنٍ مَسيحيٍّ هِيَ أنْ يَكونَ مَرْضِيًّا عِنْدَ الربِّ.

لِذَلِكَ، فَقَدْ كَتَبَ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ فيلبِّي 1: 20: **"حَسَبَ انْتِظَارِي وَرَجَائِي أَنِّي لاَ أُخْزَى فِي شَيْءٍ، بَلْ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ كَمَا فِي كُلِّ حِينٍ، كَذلِكَ الآنَ، يَتَعَظَّمُ الْمَسِيحُ فِي جَسَدِي، سَوَاءٌ كَانَ بِحَيَاةٍ أَمْ بِمَوْتٍ"**.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورنثوس 5: 10:

لأَنَّهُ لاَبُدَّ أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا.

ويَنْبَغي لَنا أنْ نَعْلَمَ، صَديقي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ لا يَتَحَدَّثُ هُنا عَنِ العَرْشِ العَظيمِ الأبْيَضِ الذي تَحَدَّثَ عَنْهُ الرَّسولُ يوحنَّا في الأصْحاحِ العِشْرين مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا. فالعَرْشُ العَظيمُ الأبيضُ يُشيرُ إلى الدَّينونَةِ إذْ إنَّ جَميعَ الخُطاةِ سَيَقِفونَ أمامَ اللهِ. وَهَذا يَخْتَلِفُ كُلَّ الاخْتِلافِ عَنْ ظُهورِ المُؤمِنينَ أمامَ كُرْسِيِّ المَسيحِ. فَفي زَمَنِ الرَّسولِ بولُس، كانَ الفائِزونَ في الألْعابِ الأولمبيَّةِ يَقِفونَ أمامَ القُضاةِ لِيَضَعوا على رُؤوسِهِمْ أكاليلَ الغارِ أوِ الزَّيْتون إشارَةً إلى فَوْزِهِمْ في الألعابِ الرياضيَّةِ. فَهُمْ لَمْ يَكونوا يَنالونَ آنَذاكَ مِيدالِيَّاتٍ ذَهَبِيَّةٍ، وفِضيَّةٍ، وبرونزيَّةٍ، بَلْ أكاليلَ مِنْ ورَقِ الغارِ أوِ الزَّيتون أيْ مِنْ أشْياءَ لا قيمَةَ ماديَّةَ لَها.

وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ هِيَ الصُّورَةُ المَرْسومَةُ في ذِهْنِ الرَّسولِ بولُس عِنْدَما كَتَبَ هَذِهِ الكلماتِ. فَقَدْ كانَ العَدَّاءونَ والرِّياضِيُّونَ يَتْعَبونَ كَثيرًا في التَّدريبِ، وَيَقْمَعونَ أجْسادَهُمْ في سَبيلِ الفَوْزِ بأكاليلَ فانِيَةٍ لا قيمَةَ لَها. وَلَكِنَّنا نَجْتَهِدُ مِنْ أجْلِ الحُصولِ على أكاليلَ لا تَفْنى.

والحقيقةُ هي أنَّ الكتابَ المقدَّسَ يُعَلِّمُ أنَّ أعْمالَنا سَتُمْتَحَنُ بنارٍ. فالرَّسولُ بولُسُ يَقولُ في رِسالتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس 3: 11 13: **"فَإِنَّهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَضَعَ أَسَاسًا آخَرَ غَيْرَ الَّذِي وُضِعَ، الَّذِي هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَبْنِي عَلَى هذَا الأَسَاسِ: ذَهَبًا، فِضَّةً، حِجَارَةً كَرِيمَةً، خَشَبًا، عُشْبًا، قَشًّا، فَعَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ سَيَصِيرُ ظَاهِرًا لأَنَّ الْيَوْمَ سَيُبَيِّنُهُ. لأَنَّهُ بِنَارٍ يُسْتَعْلَنُ، وَسَتَمْتَحِنُ النَّارُ عَمَلَ كُلِّ وَاحِدٍ مَا هُوَ"**. فهناكَ أمورٌ كثيرةٌ يَفْعَلُها النَّاسُ باسْمِ يَسوعَ المَسيح؛ ولكنَّها لَنْ تَحْظى بأيِّ مُكافأةٍ في السَّماء. لِماذا؟ لأنَّ الذينَ فَعَلوها لَمْ يَفْعَلوها لِتَمجيدِ اللهِ، بَلْ لِتَمْجيدِ أنْفُسِهِمْ.

لِذَلِكَ، قالَ يَسوعُ في العِظَةِ على الجَبَل (حَسْبَ مَا جاءَ في إنْجيل مَتَّى 6: 1 6): **"احْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا صَدَقَتَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوكُمْ، وَإِلاَّ فَلَيْسَ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُصَوِّتْ قُدَّامَكَ بِالْبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُرَاؤُونَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي الأَزِقَّةِ، لِكَيْ يُمَجَّدُوا مِنَ النَّاسِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ! وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُعَرِّفْ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ، لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً. وَمَتَى صَلَّيْتَ فَلاَ تَكُنْ كَالْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا قَائِمِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا الشَّوَارِعِ، لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ! وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً"**.

لِذَلِكَ، سَوْفَ يَحْكُمُ الربُّ لا على طَبيعَةِ أعْمالِنا فَحَسْب، بَلْ وأيضًا على دَوافِعِنا التي قادَتْنا إلى القيامِ بِتِلْكَ الأعْمال. وَقَدْ بَيَّنَ الربُّ يسوعُ أنَّ هَذا يَسْري على صَلَواتِنا، وَصدَقاتِنا، وَأصْوامِنا، وَكُلِّ عمَلٍ نَقومُ بِهِ.

والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هُناكَ طَريقَتَيْنِ للصَّلاة: الأولى هِيَ أنْ نُصَلِّي لِكَيْ يُشاهِدَنا النَّاسُ وَيَمْتَدِحونَ تَقْوانا. أمَّا الثَّانِيَةُ فِهِيَ أنْ نُصَلِّي إلى اللهِ في الخَفاءِ بِهَدَفِ التَّقَرُّبِ إليهِ والتمتُّع بالشَّرِكَةِ مَعَهُ. فَإنْ كُنْتَ تُصَلِّي مِنْ أجْلِ الحُصولِ على المَدْحِ والثَّناءِ مِنَ النَّاس، فَإنَّ يَسوعَ يَقولُ لكَ إنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ أجْرَكَ. ولَكِنَّ الربَّ يَسوعَ يُوْصينا بأنْ نُصَلِّي إلى أبينا الذي في الخَفاءِ. فأبونا الذي يَرى في الخَفاءِ يُجازينا عَلانِيَةً. وَكَما تَرى يا صَديقي، فإنَّ الأمْرُ بِرُمَّتِهِ يَتَوَقَّفُ على المَصْدَرِ الذي تَرْغَبُ في الحُصولِ على أجْرِكَ مِنْهُ. فَإنْ كُنْتَ تَرْغَبُ في الحُصولِ على أجْرِكَ مِنَ النَّاسِ في هَذا الدَّهْرِ، يُمْكِنُكَ أنْ تُصَلِّي، وَتَصومَ، وَتَتَصَدَّقَ بِطَريقَةٍ لافِتَةٍ للانْتباهِ. فَهُناكَ أساليبُ لا حَصْرَ لها لِجَذْبِ أنْظارِ النَّاسِ إليكَ وَإلى أعْمالِكَ.

ولكِنْ يَنْبَغي لنا ألَّا نَنْسى أنَّنا إذا كُنَّا نَسْعى إلى الحُصولِ على المَدْحِ والثَّناءِ مِنَ النَّاس، فَإنَّنا نُضَيِّعُ على أنْفُسِنا فُرْصَةَ الحُصولِ على المُكافأةِ مِنَ اللهِ. فعندما نُظْهَرُ أمامَ كُرْسِيِّ المَسيح، فإنَّ الربَّ يَسوعَ سَيَمْتَحِنُ أعْمالَنا بِنارٍ. وَحينئذٍ، فإنَّ كُلَّ عَمَلٍ قُمْنا بِهِ بِدوافِعَ خاطِئَة سَيَحْتَرِق. أمَّا الأعْمالُ التي تَجْتازُ هَذا الاختبارَ فَسَيُكافِئُنا عليها بإكليلِ البرِّ. وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ مَقامَنا في السَّماءِ يَتَوَقَّفُ على أمانَتِنا في القيامِ بالمسؤوليَّاتِ التي أوْكَلَها اللهُ إلينا أثناءَ حَياتِنا على الأرْض.

وَلَكِنْ يَنْبَغي لنا أنْ نَعْلَمَ أنَّهُ لا عَلاقَةَ لهَذا الأمْرِ بِخَلاصِنا الأبدِيِّ. فالخلاصُ هِبَةٌ مِنَ اللهِ لَكَ مِنْ خِلالِ إيمانِكَ بيسوعَ المَسيح. فنحنُ نَقرأُ في الرِّسالَةِ إلى أهْلِ أفَسُس 2: 8 و 9: **"لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَال كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ"**. لذلكَ، لا تَخْلُطْ بينَ مُكافأتِكَ التي سَتَحْصُلُ عليها مِنَ اللهِ على أعْمالِكَ، وَخَلاصِكَ الأبديِّ. فلا تُوْجَدُ أعْمالٌ يُمْكِنُكَ القيامُ بها لِتَحسينِ خَلاصِكَ. فَخلاصُكَ مُكْتَمِلٌ بيسوعَ المَسيح. وَمَعَ ذلِكَ، سَوْفَ تُمْتَحَنُ أعْمالُكَ أمامَ كُرْسِيِّ المَسيح لِتَحْديدِ المُكافأةِ التي سَتَحْصُل عليها. وَقَدْ تَخْسَرِ المُكافأةَ بِسَبَبِ دَوافِعِكَ الخاطِئَة. أمَّا إذا وُضِعَتْ أعْمالُكَ في النَّارِ

فَتَبَيَّنَ أنَّها نَقِيَّة، فإنَّ اللهَ سَيَقولُ لَكَ: **"نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ".**

إذًا، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 5: 10: **"لأَنَّهُ لاَبُدَّ أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا".**

وَهُوَ يُتابِعُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ الحادي عشَر:

فَإِذْ نَحْنُ عَالِمُونَ مَخَافَةَ الرَّبِّ نُقْنِعُ النَّاسَ. وَأَمَّا اللهُ فَقَدْ صِرْنَا ظَاهِرِينَ لَهُ، وَأَرْجُو أَنَّنَا قَدْ صِرْنَا ظَاهِرِينَ فِي ضَمَائِرِكُمْ أَيْضًا.

وَهُناكَ مَنْ يَظُنُّونَ أنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَتَحَدَّثُ في هذا العَدَدِ عَنِ الرُّعْبِ مِنَ اللهِ، أوْ عَنْ دَيْنونَتِهِ المُخيفَة لِغَيْرِ المُخَلَّصين. وَقَدْ يَكونُ هَذا المَعنى صَحيحًا. لَكِنَّ المَعْنى الذي يُناسِبُ القَرينَة أكْثَرَ مِنْ غَيْرِهُ هُوَ أنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَتَحَدَّثُ هُنا عَنْ إجْلالِ اللهِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ الأمْثالِ 1: 7 أنَّ "مَخَافَةَ الرَّبِّ رَأْسُ المَعْرِفَةِ" (أوْ رأسُ الحِكْمَة). وَهَذِهِ المَخافَةُ هِيَ التي تَدْفَعُنا إلى تَقْديمِ رِسالَةِ الخَلاصِ للنَّاس.

وَقَدْ كانَ بولُسُ يَعْلَمُ يَقينًا أنَّ اللهَ يَعْلَمُ كُلَّ شَيءٍ، بَلْ وَحَتَّى خَفايا قَلْبِهِ. لِذلكَ فإنَّهُ يَقولُ هُنا: **"وَأَمَّا اللهُ فَقَدْ صِرْنَا ظَاهِرِينَ لَهُ"**. وَهُوَ يَرْجو مِنْ أعْماقِ قَلْبِهِ أنْ يَقْتَنِعَ مُؤمِنو الكنيسَةِ في كورِنثوس بأمانَتِهِ وَنَزاهَتِهِ في الخِدْمَة. لِذا فإنَّهُ يَقولُ: **"وَأَرْجُو أَنَّنَا قَدْ صِرْنَا ظَاهِرِينَ فِي ضَمَائِرِكُمْ أَيْضًا"**. وَكَما ذَكَرْنا في حَلْقَةٍ سابِقَةٍ، فَقَدْ حاوَلَ أعْداءُ الرَّسولِ بولُسَ أنْ يُشَكِّكوا مُؤمِني الكنيسَةِ في كورِنثوس بمِصْداقِيَّتِهِ. وَقَدْ كانَ هؤلاءِ مِنَ اليَهودِ الذينَ رَفَضُوا خِدْمَةَ بولُسَ بينَ الأُمَمِ، وَرَفَضوا عَهْدَ النِّعْمَةِ. لِذَلِكَ فَقَدْ رَاحُوا يَطْعَنونَ في رَسولِيَّةِ بولُسَ، وَفي سُلْطانِهِ، وَفي تَعليمِهِ، بَلْ وَفي مَحَبَّتِهِ لأهْلِ كورِنثوس. لِذَلِكَ، قالَ بولُسُ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 3: 1 3: **"أَفَنَبْتَدِئُ نَمْدَحُ أَنْفُسَنَا؟ أَمْ لَعَلَّنَا نَحْتَاجُ كَقَوْمٍ رَسَائِلَ تَوْصِيَةٍ إِلَيْكُمْ، أَوْ رَسَائِلَ تَوْصِيَةٍ مِنْكُمْ؟ أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا، مَكْتُوبَةً فِي قُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةً وَمَقْرُوءَةً مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ. ظَاهِرِينَ أَنَّكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةً مِنَّا، مَكْتُوبَةً لاَ بِحِبْرٍ بَلْ بِرُوحِ اللهِ الْحَيِّ، لاَ فِي أَلْوَاحٍ حَجَرِيَّةٍ بَلْ فِي أَلْوَاحِ قَلْبٍ لَحْمِيَّةٍ".**

وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائِلًا في الأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ الثَّاني عَشَر:

لأَنَّنَا لَسْنَا نَمْدَحُ أَنْفُسَنَا أَيْضًا لَدَيْكُمْ، بَلْ نُعْطِيكُمْ فُرْصَةً لِلافْتِخَارِ مِنْ جِهَتِنَا، لِيَكُونَ لَكُمْ جَوَابٌ عَلَى الَّذِينَ يَفْتَخِرُونَ بِالْوَجْهِ لاَ بِالْقَلْبِ.

والكَلامُ هُنا مُوَجَّهٌ إلى الأشْخاصِ الذينَ كانُوا يَثِقونَ بِبولُس. فَهُوَ يَقولُ: أنا لا أقولُ لَكُمْ هَذا الكَلامَ لكَيْ أمْدَحَ نَفْسي أمامَكُمْ. بَلْ أقولُهُ لَكُمْ لِكَيْ تَتَمَكَّنوا مِنَ الرَّدِّ على المُعَلِّمينَ الكَذَبَة

الذينَ يُهاجِموني في غِيابي. فَهؤلاءِ المُعَلِّمونَ الكَذَبَة يَهْتَمُّونَ بالمَظاهِرِ الخارجيَّةِ وَلا يُبالونَ بالصِّدْق والنَّزاهَةِ وَالأمانَة.

وَقَدْ كانَ هؤلاءِ قَدِ اتَّهَموا بولُسَ بالجُنون. وَكَذَلِكَ فَعَلَ فَسْتُوس أثناءَ اسْتِماعِ المَلِكِ أغريباس لبولُس. فَقَدْ قالَ لَهُ (حَسْبَ مَا جاءَ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 26: 24): **"أَنْتَ تَهْذِي يَا بُولُسُ! الْكُتُبُ الْكَثِيرَةُ تُحَوِّلُكَ إِلَى الْهَذَيَانِ!"** فَقَدْ كانَ الرَّسولُ بولُسُ صَريحًا وَواضِحًا وَجَريئًا في تَقْديمِ رِسالَةِ الإنْجيلِ حَتَّى إنَّ خُصومَهُ كانُوا يَتَّهِمونَهُ بالجُنون.

لِذَلِكَ، يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ الثَّالث عَشَر:

لأَنَّنَا إِنْ صِرْنَا مُخْتَلِّينَ فَلِلّهِ، أَوْ كُنَّا عَاقِلِينَ فَلَكُمْ.

يَقولُ بولُسُ هُنا، إنْ كانَ أعْدائي يَتَّهِمونَني بالاخْتِلالِ أوِ الجُنون، فَإنِّي أحْسِبُ ذَلِكَ تَكْريسًا للهِ. وَإنْ كانَ مُؤمِنو الكَنيسَةِ في كورِنثوس يَرَوْنَهُ عاقِلًا، فَإنَّ هَذا لِخَيْرِهِم. بعبارةٍ أُخرى، سَواءٌ كُنْتُ مَجْنونًا (في نَظَرِ أعْدائي) أوْ عاقِلًا (في نَظَرِكُمْ)، فإنِّي أفْعَلُ مَا أفْعَلْ لأجْلِ اللهِ وَلأجْلِكُمْ.

وَأخيرًا، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 5: 14:

لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا. إِذْ نَحْنُ نَحْسِبُ هذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ، فَالْجَمِيعُ إِذًا مَاتُوا.

وَهُنا، يَتَحَدَّثُ بولُسُ الرَّسولُ عَنْ مَحَبَّةِ المَسيحِ كَقُوَّةٍ مُلْزِمَةٍ إذْ يَقول: **"لأَنَّ مَحَبَّةَ المَسيحِ تَحْصُرُنا"**. وَهُوَ لا يَتَحَدَّثُ هُنا عَنْ دَوافِعِ خِدْمَتِهِ. فَعِنْدَما كَتَبَ هَذِهِ الكلماتِ، كانَ يُفَكِرُ في صَليبِ الربِّ يَسوعَ المَسيح. فالطَّريقَةُ الوَحيدَةُ التي اسْتَخْدَمَها اللهُ لإظْهارِ مَحَبَّتِهِ لَنا هِيَ أنَّهُ أرْسَلَ ابْنَهُ لِيَموتَ عَنْ خَطايانا. وَعِنْدَما يُريدُ اللهُ أنْ يُعْلِنَ مَحَبَّتَهُ لَكَ، فإنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ خِلالِ الصَّليب.

وَقَدْ عَبَّرَ الرَّسولُ يوحنَّا عَنِ الفِكْرَةِ نَفْسِها بِقَوْلِهِ في رِسالَتِهِ الأولى 4: 10: **"فِي هذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا"**. كَذَلِكَ، نَقْرَأُ في الرِّسالَةِ إلى أهْلِ رُومية 5: 8: **"وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا"**. وَنَقْرَأُ أيضًا في إنجيل يوحنَّا 3: 16: **"لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ"**.

لِذَلِكَ، فإنَّ مَحَبَّةَ اللهِ لَكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، مُرْتَبِطَة ارْتباطًا وَثيقًا بموتِ يَسوعَ المَسيحِ بدَلًا عَنْكَ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الرُّسُلَ لَمْ يُفَكِّروا يَوْمًا في مَحَبَّةِ اللهِ بِمَعْزِلٍ عَنِ الصَّليب. فَنَحْنُ

نَقرأُ في إنْجيل يوحنَّا 15: 13: **"لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ"**.

وَهُنا، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ: **"لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا"**. فَقَدْ كانَ فِكْرُهُ مَحْصورًا في مَوْتِ المَسيحِ عَنِ البَشَرِ جَميعًا. وَهُوَ يَقولُ في العَدَدِ نَفْسِهِ: **"إِذْ نَحْنُ نَحْسِبُ هذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ، فَالْجَمِيعُ إِذًا مَاتُوا"**. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ مَحَبَّةَ المَسيحِ تَقودُني إلى هَذِهِ النَّتيجَةِ. فَحَقيقَةُ مَوْتِهِ لأجْلِ الجَميعِ تُؤكِّدُ أنَّ جَميعَ النَّاسِ كانُوا أمْواتًا رُوْحِيًّا. وهَذا هُوَ مَا قالَهُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 2: 1 إذْ نَقرَأُ: **"وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا"**. وَهُوَ يَقولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 3: 23: **"إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ"**. ونَقرَأُ في سِفْرِ حِزْقيال 18: 4: **"النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ"**. وَهَذا يَعني أنَّ جَميعَ النَّاس أمْواتٌ بالذُّنوبِ والخَطايا أيْ أنَّهُمْ مُنْفَصِلونَ عنِ اللهِ.

وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيلِ يوحنَّا 11: 26: **"كُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ"**. لِذَلِكَ، فإنَّ المَوْتَ الجَسَدِيَّ لا يُرْعِبُ المُؤمِنَ المَسيحيَّ. ولَكِنْ يَنْبَغي لِغَيْرِ المُؤمِنينَ أنْ يَرْتَعِبوا مِنْ حَقيقَةِ مَوْتِهِمْ رُوحِيًّا. فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل لوقا 12: 4 و 5: **"لاَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ، وَبَعْدَ ذلِكَ لَيْسَ لَهُمْ مَا يَفْعَلُونَ أَكْثَرَ. بَلْ أُرِيكُمْ مِمَّنْ تَخَافُونَ: خَافُوا مِنَ الَّذِي بَعْدَمَا يَقْتُلُ، لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: مِنْ هذَا خَافُوا!"**.

لِذلِكِ يَقولُ بولُسُ هُنا: **"إِذْ نَحْنُ نَحْسِبُ هذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ، فَالْجَمِيعُ إِذًا مَاتُوا"**.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الثّانية إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نَتَضَرَّعُ إليكَ، يا رَبُّ، أنْ تُساعِدَنا على تَثْبيتِ أنْظارِنا عليكَ، وَأنْ تُعْطينا فَهْمًا لِكَلِمَتِكَ، وَأنْ تَمْلأنا بِروحِكَ القُدُّوس، وَأنْ تَحْفَظَنا في رِضاكَ دائِمًا لأنَّنا بِكَ نَحْيا، وَنَتَحَرَّكُ، وَنُوْجَد. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!